الأكاديمية التي تتزيَّا بلباس العلمية والموضوعية، وباسمهما تدعو إلى عدم الخلط بين المجالات المختلفة للنشاط الإنساني، وعدم الالتفات إلى مفاهيم «ميتافيزيقية» أو ثوابت إنسانية مثل الطبيعة البشرية أو القيم الإنسانية. فالعلم ـ حسب تصور هؤلاء ـ منفصل عن القيمة (بالإنجليزية : فاليوفري value-free)، أي أنه في واقع الأمر منفصل عن الإنسان (إذ لا توجد قيمة في عالم الطبيعة/ المادة، فالقيمة المتجاوزة لقوانين الطبيعة/ المادة أمر مقصور على الإنسان، فما يحكم الكائنات الأخرى برنامج چيني وراثي حتمي، يتحكم فيها ولا تتحكم هي فيه). وانطلاقًا من هذا الموقف، يذهب هؤلاء إلى أنه حينما نتعامل مع ظاهرة اقتصادية يجب استخدام معايير اقتصادية وحسب، وحينما نتعامل مع ظاهرة سياسية يجب استخدام معايير سياسية، وحينما نتعامل مع الأعمال الفنية يجب استخدام معايير جمالية، كما يجب استبعاد أية معايير أخلاقية أو إنسانية عامة، لأن في هذا سقوطًا في الذاتية! وفصل النشاطات الإنسانية عن المعايير الأخلاقية والإنسانية يؤدي إلى ضمور المرجعية الإنسانية ثم اختفائها. وبذا تصبح العلوم الإنسانية غير إنسانية، أشبه بالعلوم الطبيعية، وهذا ما يسمونه «وَحْدة العلوم» (أو واحدية العلوم).

ونحن نذهب إلى أن مثل هذه الرؤية معادية للإنسان، بل معادية للعلم. فمهمة العلم ليست توليد القيم ولا فرض القيود علينا، وإنما تفسير العالم لنا. وهذه الرؤية عاجزة تمامًا عن تفسير الظواهر الإنسانية، فهي لا ترى فارقًا بين الإنسان والطبيعة/ المادة، بل تراه جزءًا لا يتجزأ منها، خاضعًا لقوانينها، مذعنًا لحتمياتها. كما أننا نذهب إلى أن ثمة فارقًا جوهريًا بين الإنساني والطبيعي، وأنه لا يمكن تجزئة النشاط الإنساني وتفتيته وتشريح كل مجال بمعزل عن المجالات الأخرى (كما نفعل في العلوم الطبيعية).

وانطلاقًا من هذه الرؤية الكلية للنشاط الإنساني كتبنا هذه الدراسة التي تنقسم إلى بابين : الباب الأول: يتناول الصور المجازية باعتبارها تعبيرًا متعينًا عن رؤية الإنسان للكون (ومن هنا نسميها «الصور المجازية الإدراكية»). ونحاول في هذا